جزيرة دهلك وعلاقتها بالعرب في القرن الأول والثاني الهجري/ السابع والثامن الميلادي

د. أفراح علي جبران ناجي السنباني

أستاذ التاريخ الإسلامي وحضارته المساعد
كلية الآداب - جامعة ذمار – اليمن

الملخص:

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على جزيرة دهلك، وهي إحدى الجزر الواقعة على البحر الأحمر، والتي لها أهميتها لدى العرب، وتربطهم بها علاقات في عدة جوانب، خلال مراحل التاريخ المتعاقبة، وتحديداً في القرنين الأول والثاني الهجريين، وقد تباينت تلك العلاقة من حين إلى آخر، سواء قبل الإسلام أم بعده، إذ تنوعت بين الود والتقارب تارة، والعداء تارة أخرى، وهنا تكمن أهمية اختيار الموضوع. استخدمت الباحثة منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية، وترتيبها حسب التسلسل الزمني، وتحليل المعلومات الواردة، وترجيح بعضها على بعض استنادا لما تذكره المصادر. وتهدف الدراسة إلى معرفة أهمية الجزيرة في كل الجوانب، وتوضيح علاقة العرب بها خلال فترة الدراسة. مثلت دهلك أهمية اقتصادية للعرب في مناطق عدة منها مكة فقد ربطتهما علاقة تجارية وتقارب، تحوَّل بعد ذلك إلى عداء بعد غزو الاحباش لمكة لهدم الكعبة. ثم أصبحت فيما بعد ملجأً للمسلمين، وقد أصبح لجزيرة دهلك في عصري الدولة الأموية والعباسية أهمية كبيرة. وكان لها مع اليمن علاقات متعددة لأنها كانت تابعة لها. وتوصلت الباحثة إلى نتيجة مفادها أنّ دهلك ربطتها بالعرب علاقات في جوانب شتى طوال فترة تاريخ الدول المتعاقبة من قبيل الإسلام وبعده في مناطق مختلفة من بلاد العرب.

الكلمات المفتاحية: دهلك ،العرب ، أهمية ، علاقة .

Dahlak Island and the relationship of the Arabs in the First and Second Hijri Centuries/Seventh and Eighth Centuries AD

Dr. Afrah Ali Gibran Naji Al-Sanabani,

Abstract

This study aims to shed light on Dahlak island, it is one of the islands located in the Red Sea, which is of great importance to Arab. There are several aspects of the relationship between Arab and Dahlak island during the successive stages of history, particularly in the first and second Hijri centuries. This relationship has varied from time to time, whether before or after Islam. It has fluctuated between friendship and closeness at times, and hostility at other times. This is where the importance of choosing this topic lies.The researcher used the historical research method, which is based on collecting scientific material,

arranging it chronologically, analyzing the information provided, and preferring some of it over others based on what the sources mention. The study aims to know the importance of the island in all aspects, and to clarify the relationship of Arabs with it during the study period. Dahlak represented an economic importance for Arab in several areas, including Mecca, as they had a commercial relationship and rapprochement, which later turned into hostility after the Abyssinian invasion of Mecca to destroy " Kaaba". Then later it became a refuge for Muslims. In the Umayyad and Abbasid eras, Dahlak Island became very important. It had close ties with Yemen, because it was under its control. The researcher concluded that Dahlak Island had close ties with Arab in all aspects of life throughout the history of the successive Arab states, both before and after Islam.

Keywords: Dakhlik, Arab, importance, relationship.

المقدمة:

تُعدّ جزيرة دهلك من الجزر المهمة الواقعة على البحر الأحمر بالنسبة للعرب اقتصادياً وعسكرياً قبل الإسلام وبعده، وفي عصر الأمويين مثلت دهلك لهم أهمية عسكرية، لذا فقد شنّوا عليها حملة تمكنوا بعدها من السيطرة عليها، وأصبحت تابعة لهم، فقاموا بإنشاء أول إمارة عربية فيها، ثمّ اتخذوها منفى لمَن يغضبون عليهم، وكذلك فعل العباسيون. وقد ربطتها باليمن التي كانت تابعة لها مدة طويلة من الزمن لن نتطرق إليها إلا باختصار، كونها ليست في فترة الدراسة.

يهدف البحث إلى إظهار العلاقة بين دهلك والعرب في شتى الجوانب، خلال عصور الدول المتعاقبة، سواء كانت تلك العلاقة سلبية أم إيجابية.

منهج البحث:

تمّ استخدام منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية، و ترتيبها حسب التسلسل الزمني، وتحليل المعلومات الواردة ، وترجيح بعضها على بعض، استنادا لما تذكره المصادر

مشكلة البحث:

- ما نوع العلاقة التي ربطت العرب بدهلك، وهل كانت وطيدة وفي شتى الجوانب أم طغى جانب على آخر.

- هل كانت علاقة دهلك بالعرب على نفس الوتيرة، أم اختلفت باختلاف الدول المتعاقبة على مرّ التاريخ الإسلامي.

الدراسات السابقة:

- بحث لمحمد كريم إبراهيم الشمري: جزر دهلك في البحر الأحمر وأهميتها وعلاقتها باليمن خلال العصور الإسلامية، ضمن كتاب زهور السوسن في تاريخ عدن اليمن. وهذا البحث ركز على اليمن بينما تناول هذا البحث علاقتها مع العرب عموما وتناول اليمن باقتضاب.

قُسمت الدراسة إلى مقدمة ، ومبحثين، ثم الخاتمة:

تناولت المقدمة موقع دهلك، وتسميتها . وتطرق المبحث الأول إلى علاقتها بالعرب قبل الإسلام في شتى الجوانب. واحتوى المبحث الثاني على علاقات العرب بدهلك بعد الإسلام، في عصر النبوة والخلافة الراشدة، ثم في عصر الدولتين الأموية والعباسية. وتناولت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

ثم عرضنا قائمة بالمصادر والمراجع التي استندت إليها الدراسة واستفادت منها.

دهلك التسمية والموقع :

دَهْلَك{بفتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وآخره كاف} اسم أعجمي معرب، ويقال له دَهِيك أيضاً([1])، وهي جزيرة من جزر بحر القُلْزُم(اسم من الأسماء التي أطلقت على البحر الأحمر)([2])، وتُعد ساحل للتجار العرب فيذكر اليعقوبي ([3]) ذلك بقوله:» المملكة السادسة، وهي مملكة النجاشي، وهو بلد واسع، عظيم الشأن، ومدينة المملكة كعبر، ولم تزل العرب تأتي إليها للتجارات، ولهم مدن عظام، وساحلهم دهلك». بينها وبين بلاد الحبشة نصف يوم في البحر([4])، وكانت جزر دهلك من الجزر غير المأهولة بالسكان لكونها بركانية التكوين، ثم ذُكر أن دهلك الكبير من الجزر المأهولة بالسكان([5])، ربما أن تزايد هم فيها بسبب زيادة عدد المهاجرين إلى تلك المنطقة ، وربما لأنها تقابل السهل الساحلي الشمالي الذي يمتاز باستوائه وتكثر فيه البحيرات المالحة فيعمل السكان باستخراج الملح ويتاجروا فيه. وسكانها الأصليون من قدماء العفريين([6])، وكلمة عفر عربية اشتقت من عفار وغبار، وقد أطلقها العرب على هذه المنطقة؛ لأن فيها ريح جنوبية شديدة تهب لشهور دون توقف، وتحمل كميات كبيرة من التراب الذي يعفر كل شيئ في المنطقة، وأُطلق اسم الدنكال على الشعب العفري من قبل جيرانهم اليمنيين، وقد اختلف في سبب هذه التسمية فذُكر أنها نسبة إلى آل انكلي والتي عُربت إلى دنكلي، وكانت هذه الاسرة تحكم العفر آن ذاك، وتسيطر على الطرق البحرية مع الجزيرة العربية، وكان العرب يطلقون اسم الدنكلي على كل من يأتي من منطقة العفر، والتي كانوا يسمونها دنكاليا، وذُكر أن الدنكلي هي قبيلة من قبائل العفر وليست العفر كلها، وورد أيضاً أن التسمية مأخوذة من ثلاثة اسماء متشابهة من القبائل العفرية التي كان لها السيطرة على حركة التجارة على سواحل البحر الأحمر وهذه القبائل هي دنكلي وانكلي وانكالا ([7]) ويعد أرخبيل جزر دهلك أقصى امتداد لأراضي العفرية نحو الشمال، والشعب العفري أقدم الشعوب التي سكنت المنطقة واستقرت على امتداد جانب البحر الأحمر باتجاه أفريقيا، وقد جاءوا من الشرق أي من المنطقة العربية ([8]).

المبحث الأول: علاقة العرب بالحبشة –دهلك- قبل الإسلام :

يذُكر جواد علي([9]) أنّ اليمنيين-العرب الجنوبيين- هم من أصل حاميّ، وهذا القول يتناقض ما ورد من أن نوحاً عليه السلام ولد ثلاثة : سام و حام و يافث فولد سام العرب و فارس و الروم و في كل هؤلاء خير و ولد حام السودان و البربر ...([10])، وبذلك فالأرجح أنّ اليمنيين من أصل سامي.

وأورد المفصل([11]) أن وطنهم الأصلي هو إفريقيا، و ذهب بعضهم الآخر إلى وجود شبه كبير في الملامح وفي الخصائص البشرية بينهم وبين الحبشة- القبائل الإفريقية الساكنة على الساحل الإفريقي من البحر الأحمر-، إلا أنه نسب ذلك إلى أن تلك القبائل كانت عربية في الأصل، هاجرت من جزيرة العرب عن طريق باب المندب إلى إفريقيا، وسكنت هناك؛ ومن هنا وقع هذا التشابه.

ارتبط العرب بسكان الحبشة – الساحل الشرقي- بعلاقات وطيدة منذ زمن بعيد قبل الإسلام و قد أسس المهاجرون العرب بعض المراكز التجارية هناك، وكانت تلك المراكز تدين بالولاء لأمراء مملكة حمير في اليمن، وكانت السفن تأتي من جنوب الجزيرة العربية للتبادل التجاري بينها وبين تلك المراكز التجارية العربية([12])تقع دهلك «في طريق المسافرين في بحر عيذاب إلى اليمن»([13])، ولذا كانت مشهورة لدى التجار دائمة الذكر على ألسنتهم([14])، وكانت هناك سلع قادمة إلى بلاد العرب من الحبشة ومن تلك المنتجات اللؤلؤ الجيد والذي تشتهر به دهلك ([15])، ويجلب منها الرقيق فتعد جزيرة دهلك منفذ بلاد الحبشة الوحيد الذي يُحمل من خلاله العبيد والإماء إلى سائر الآفاق([16])، وقد زاد نشاط العرب، وكان له أثره في تجارة الرقيق، إذ شهد انتعاشاً كبيراً، وكان من نتائجه زيادة عدد الرقيق في شبه جزيرة العرب بشكل كبير([17])، وإلى جانب الرقيق عمل العرب في تجارة الذهب والعاج الذي كان يجلب من داخل الحبشة بواسطة زعماء القبائل الحبشية، وكانت تتم المقايضة بينهم وبين العرب فيدفعون ثمنها خرز كان يتم إحضاره من الهند، ثم يتم تخزين تلك البضائع حتى موسم الرياح التجارية فتأتي السفن وتحمل تلك البضائع إلى ساحل شبه الجزيرة العربية، ومنها يتاجر به مع الفرس والروم([18]).

تبعت دهلك اليمن لفترة طويلة من الزمن وكانت تأتي منها ومن جزر أخرى إلى عدن أكثر جلود الدباغ من البقري والمَلَمّع والأدم الثقيل([19])، وتتوجه مراكب صاحب زبيد وبعض المناطق في ساحل اليمن إلى دهلك من بلاد الحبشة لغرض التجارة ([20])، وكان حاكم اليمن هو من يأخذ الضرائب على المراكب فيها([21]).

ويؤكد تلك التبعية ما ذكر بأن دهلك هي جزيرة في بحر اليمن ومرسى بين بلاد اليمن والحبشة([22])، ويَذكر الهمداني([23]) أن دهلك من الجزر التي تجاور سواحل اليمن ، بل أنها جزيرة في اليمن ([24])، وقيل في بحر اليمن([25]) وفي عهد الدولة الزيادية كانت دهلك تابعة لها، وكانت الأموال الطائلة تصل إلى أبي الجيش إسحق بن زياد([26]) من مناطق متعددة من بينها ضرائب جزيرة دهلك([27]). ولأن هناك دراسة مستقلة عن علاقة اليمن بجزيرة دهلك اقتصرنا على ما تم ذكره.

المبحث الثاني: علاقة العرب بدهلك بعد الإسلام:

ربطت العرب مع سواحل الحبشة-دهلك- علاقات تجارية قبل الإسلام فكانت لأهل مكة رحلتان إحداهما في الشتاء إلى الحبشة([28])، ثم توطدت علاقة العرب بها بعد الإسلام، منذ بداياته الأولى، فقد خرج المهاجرون من مكة متسللين سراً حتى وصلوا إلى الشُعَيبة ([29])، واتخذوا من منها ممراً لهم([30]) للوصول إلى ساحل جزيرة دهلك ومنها استمروا في المضي([31])، حتى وصلوا إلى ميناء مصوع، والتي يطلق عليها باضع ([32])، وكان خروجهم إلى الحبشة في رجب السنة الخامسة للبعثة([33]) وبعد وصولهم إليها منهم من عاد ومنهم من مكث فيها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخرجوا منها إلا في السنة السابعة للهجرة بعد خيبر([34]) فكان بقاؤهم هناك حوالي 61 عام فمن المؤكد أنهم كانوا يقيمون شعائر الدين وأركانه وربما تأثر بهم أهلها وأسلموا. وكان للنشاط التجاري المتبادل بين سواحل الحبشة والعرب، وكثرة استقرار العرب والمسلمين فيها واختلاطهم بأهلها، أثره في انتشار بالإسلام هناك، وكان أرخبيل دهلك وميناؤه من أوائل المدن التي تأثرت بالإسلام والثقافة العربية([35])، فيُذكر أن سكان جزيرة دهلك كانوا من الحبشة المسلمين([36]).

أولاً: عصري النبوة والخلافة الراشدة:

ونحن هنا نتحدث عن الحبشة، والتي تُعد دهلك جزءا منها، رغم تبعيتها لليمن مدة من الزمن، وسيطرة الأمويين ثم العباسيين عليها، وإن لم تذكر في الأحداث الواردة بشكل صريح لكن ربما أن بعض أهلها قد اشتركوا في الإغارة على أراضي الدولة الإسلامية في فترات التاريخ المتعاقبة، ولما يقتضيه التسلسل الزمني لمعرفة علاقة الحبشة بالمسلمين في هذين العصرين.

تغيرت علاقة المسلمين بالحبشة بعد وفاة النجاشي، بعد أن كانت السمة البارزة لها هي التقارب والود وأصبحت علاقة عداء، إذ أغار الأحباش و تحديداً أهل الشعيبة الذين قدموا في مراكب، وقاموا بمهاجمة أطراف الدولة الإسلامية وذلك سنة 9هـ/036م [37]، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺبعث سرية بقيادة علقمة بن مجزر المدلجي(ت02هـ/046م) في ثلاثمائة رجلٍ حتى انتهى إلى جزيرة في البحر فخاض إليهم فهربوا منه، ثم انصرف[38]، وكانت تلك آخر علاقة للمسلمين مع الأحباش في حياة النبيﷺ.

بالرغم من مواجهة عدوان الأحباش، والسعي للتصدي له بكل حزم، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على أن لا يحدث مواجهة بين المسلمين والأحباش، مالم يتم اعتداء على المسلمين من قبلهم، إذ قال الرسول ﷺ:» دعوا الحبشة ما دعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم»[39]. وربما أن ذلك عرفان بما صنعه أهل الحبشة، ولاسيما حاكمها النجاشي لحسن استقباله للمسلمين، وحسن جوارهم، فاستقروا في حمايته، آمنين على دينهم يعبدون الله، لا يؤذون ولا يسمعهم أحد شيئاً يكرهونه [40].

استقر الحال بعد عهد النبي ﷺ بين الحبشة والعرب، وحتى عهد عمر ﷺ وفيه تجددت هجمات الأحباش على الدولة الإسلامية، وتحديداً في سنة61ه/ 736م، إذ حدثت أول مواجهة عسكرية المسلمين والأحباش، و نتج عنها الحد من هجمات الأحباش في ميناء بَاضِع «مصوع» بقيادة أبو محجن الثقفي[41]، وقيل إن ذلك حدث سنة 02ه/046م عندما أغارت الأحباش وتحديداً أهل ربعات، وهي المدينة العظمى للحبشة على المسلمين، فبعث عمر ﷺإليهم علقمة بن محرز المدلجي في جمع كثير من المسلمين، فلما اقتربوا من ربعات كانوا قد سمموا المياه فمات أكثرهم ونجا علقمة مع قليل من جنده[42]، وقيل إنهم غرقوا جميعاً، ربما لقلة خبرتهم في خوض البحر والحرب فيه، فعندها حلف عمر أن لا يحمل أحد من المسلمين عليه أبدا[43].

ثانياً: العصر الأموي:

استوطن العرب بشكل كبير مدن الحبشة-الساحل الشرقي الأفريقي- في العصر الإسلامي، وتحديداً في سنة 56ه/586م [44]، وتطورت الأسباب التجارية بين العرب والحبشة، فبعد أن كانت تحمل طابع الهجرة المؤقتة أصبحت هجرة دائمة ترتب عليها إقامة كيانات سياسية وإمارات عربية، وكثر عدد العرب المقيمين في الحبشة[45]،وكانت أول هجرة لجماعة من الزيدية الشيعة الفارين من الدولة الأموية، وقد أُطلق عليهم اسم أموزيدج، فكان الصراع بين الأمويين والعباسيين من العوامل التي دفعت العرب إلى استيطان مناطق الحبشة في العهد الإسلامي[46]. وفي نهاية العصر الأموي وبعد مقتل آخر حكامها مروان بن محمد لجأ ولداه عبد الله وعبيد الله إلى الحبشة فلقوا فيها البلاء وقتل عبد الله ونجا عبيد الله وبعض مما كانوا معه[47]

دهلك المنفى:

أصبحت دهلك منفى لمن يغضب عليهم الأمويون([48]) فكان يُنفى إليها كل فاسق([49])، وزيادة في التعزير لهؤلاء كان يأمر الخليفة بأن يلبس المنفي جبة صوف، ويركب على بعير موجها وجهه إلى ذنب البعير، ولشناعة النفي إلى تلك الجزيرة كان يقوم بعضهم بالتشفع للمنفي لكي يرد إلى السجن أفضل من نفيه إلى دهلك([50]).

اختار بنو أمية دهلك منفى لمن يسخطون عليهم، لأنها بلدة ضيقة، شديدة الحرارة ([51])، وهي أرض يخافها الجميع حتى إن أبا المقدام قال: «

ولو أصبَحتْ بنتُ القطامي دونَها جبال بها الأكرادُ صمٌّ صخورُها،

لباشرتُ ثوبَ الخوفِ حتى أزورها بنفسي، ولو كانتْ بدهلك دورُها «([52])

وهذا أبو الفتح نصر الله بن عبدالله بن قلاقس الأسكندري يذكر دهلك وصاحبه مالك بن الشداد بقوله:»

وأقبح بدهلك مِن بلدٍ فكلُّ امرئ حلَّها هالِكُ

كفاكَ دليلاً على أنَّها جحيمٌ وخازنُها مالكُ «([53])

المنفيون إلى دهلك وسبب نفيهم:

عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة:

نفاه عبد الملك بن مروان، بسبب شعره ، فيذكر أن عمر دخل على الخليفة وناداه بالفاسق، فلم يقبل منه تحيته، ووصفها بأنها بئس تحية من ابن عم ، فوصفه بأفسق الفاسقين وأن قريش قد علمت أنه أطول أهلها صبوة وأبعدهم توبة، وذكَره بشعره الذي قال فيه:

ولولا أن تعنفني قريش*** مقال الناصح الداني الشفيقِ

لقلتُ إذا التقينا قبليني*** ولو كنا على وضح الطريقِ

فخرج مغاضباً، وبذكر أن عبد الملك اتبعه صلة فلم يقبلها، وفي عهد عمر بن عبد العزيز نفاه إلى دهلك([54])

عراك بن مالك الغفاري الكناني المدني:

نفاه سليمان بن عبد الملك إلى دهلك([55]) والذي قام بمهمة نفيه رجل لم يُذكر اسمه، ولا سبب نفي عراك، وكل ما ذُكر عن هذا الأمر أنّ رجلاً في المدينة جاء يتخطى الناس بعد صلاة العصر وهو يسأل عن عراك، فلما وجده ودنا منه لطمه وكان شيخاً كبيراً، ثم أخذه وحمله في مركب إلى دهلك منفياً([56])، و لكن من الصعب القبول بأنَّ نفيَهُ قد تمّ بهذه الصورة، فهو عالم جليل، وفقيه مكانته عالية، كما سنذكر لاحقاً، وكذلك لأنّه ذُكِر أنّه كان في المسجد وبيت الله له حرمته.

وذكر أنّ عراكا نفي إلى دهلك بأمر من عمر بن عبد العزيز، ولا أعتقد أنه من نفاه وهو يصفه بأنه أكثر الناس صلاة، وكان من أشد أصحاب عمر بن عبد العزيز على بني مروان، وكان دائماً يحرضه على أخذ ما في أيدي بني أمية من المظالم([57])، وما أخذوا من الفيء([58])، وربما أن هذا هو السبب الذي دعا يزيد بن عبد الملك لنفْيِه إلى دهلك بعد أن آلت الخلافة إليه([59])، وكان قد اختار عبد الواحد بن عبدالله النصري والياً على المدينة، فقرَّب عراكاً، لأنه رجل صالح كما

وصفه الوالي، فكان لا يقطع أمراً دون استشارته، وكان يجلس معه على سريره، فبينما هو يوماً معه أتاه كتاب يزيد يأمره أن يبعث مع عراكا عبد الواحد الحرسي حتى ينزله دهلك، وأن يأخذ من عراكا حمولته، ويشتري من ماله راحله، ثم يتوجه إلى دهلك، ففعل الحرسي ما أُمر به ([60])، ونفى عراكا إليها وأخرج منها الأحوص، فكان أهلها يقولون: «جزى الله عنا يزيد خيراً، أخذ عنا رجلاً علم أولادنا الباطل، وأقدم علينا رجلاً علمنا على يديه الخير»([61])، وذلك لأن عراكا كان من فقهاء دهلك ([62]) وكان أهل دهلك قد أخذو الفقه عنه ([63])، ولم يطل مقامه بها وتوفي في أيام يزيد بن عبد الملك([64]).

يزيد بن المهلب:

أمر عمر بن عبد العزيز سنة 001هـ/817م، يزيد بن المهلب أن يستخلف على خراسان ويأتي إليه، فاستخلف ابنه مخلدا، فلما قدم عليه طالبه بالأموال التي كتب بها إلى سليمان بن عبد الملك من خمس جرجان، فاعتذر أنه إنما كتب بذلك لكي يُسمع الناس(ربما تشجيعاً لبعضهم على الجهاد)، وأنه علم أن سليمان لم يكن ليؤاخذه على فعله، فراجعه عمر بأن يتقي الله في حقوق المسلمين، وأنه لا يمكنه تركها أبداً ثم، أمر بحبسه، وجاء ابنه مخلد يراجع الخليفة إن كانت له بيِّنة أخذ بها، وأن يصالحه على ما يريده من أبيه، فرفض عمر([65])، ثم أمر بأن يُلبس يزيد جبة صوف ويُحمل على بعير، وأن ينفي إلى دهلك([66])، فاستثقل تسييره إلى دهلك وأخذ يستنجد بأهله ويقول أما لي عشيرة إنما يذهب إلى دهلك الفاسق اللص، وقيل قال الفاسق المريب الخارب، فشفع فيه بعضهم ليرده إلى السجن ولا ينفى، خشية أن ينتزعه قومه؛ لأنهم قد غضبوا له، فرده إلى السجن، وبقي فيه حتى مرض الخليفة([67]).

الأحوص:

هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ([68]) نفاه الوليد بن عبد الملك لأن غلاماً للأحوص دخل إلى الوليد، وشكى مولاه أنه يريد منه فعل مذموم، فأمره الوليد بأن لا يكذب على مولاه ويخرج في الحال، فلما انتشر الخبر بين الناس توجه الأحوص إلى غلام من آل أبي وهب، فعرض عليه أن يدخل إلى الوليد ومولاه جالس عنده، ويشكي منه ما شكى عبد الأحوص منه مقابل مائتي دينار ففعل، فنظر الوليد إلى سيده واستنكر ما يقوله الغلام، فرد بأنه مظلوم ولم يحدث ذلك أبداً، وطلب منه أن يسأل وفد المدينة الذين قدموا إلى الخليفة عنه، فسألهم فقالوا إنه بعيد كل البعد عن ما قيل عنه، فأمر بأخذ الغلام وضُرب، وعندها قرر أن يخبره بما اتفق به معه الأحوص، فأمر الوليد به فجرد من ثيابه وضرب ضرباً مبرحاً أمام الخليفة، ولامه بأنه ستر عليه ما شكا عبده منه، فعمد إلى رجل معروف من قريش يريد أن يفضحه، وسيره إلى دهلك، وظل فيها في عهد الوليد وسليمان([69])

وقيل نفى الأحوص الشاعر إلى دهلك في عهد عمر بن عبد العزيز ([70])ً وكان سبب نفيه كثرة هجائه ([71])، وكان يذكر في شعره بعض نساء المدينة، ويتغنى بعضهم بشعره حتى ينتشر بين الناس، فنُهي عن ذلك ولكنه لم ينته، فشكاه الناس إلى عامل سليمان بن عبد الملك على المدينة، فكتب الوالي إلى الخليفة في أمره، فجاء حكمه بأن يُضرب مائة سوط وينفى إلى دهلك عقاباً له على فعله ([72]) وكان أهلها يكرهون وجوده بينهم فورد عنهم قولهم: كان عمر قد نفى إلينا

رجلاً علم أولادنا الباطل فأخرجه يزيد فجزاه الله عنا خيراً ([73])، وقيل إن من نفاه إلى دهلك هو سليمان بن عبد الملك وبقي فيها مدة حكمه، حين أمر عامله على المدينة أبا بكر بن حزم أن يضربه مائة سوط ويسيره إلى دهلك([74])، ولم يذكر سبب نفيه إياه.

فلما تولى عمر بن عبد العزيز رجع إلى المدينة، متأملاً أن لا يتعرض له عمر، وكان يقول هذا الرجل أنا خاله فما يصنع، وذلك لقرابته منه، فلما بلغ ذلك عمر رده إلى دهلك([75]) وذُكر إنه بعد تولي عمر الخلافة جاءه مجموعة من الأنصار يسألوه أن يعيد الأحوص إلى المدينة، لنسبه ومكانته في قومه، وقد أخرج إلى أرض شرك([76]) فذكر لهم بعض شعره وقال من هو القائل:

فما هو إلا أن أراها فجأة*** فأبهت حتى ما أكاد أجيب

قالو : الأحوص قال : فمَنِ الذي يقول:

أدورُ ولولا أنْ أرى أمَّ جعفرٍ*** بأبياتكم ما دُرتُ حيثُ أدورُ([77])

وماكنتُ زوَّاراً ولكن ذا الهَوى*** إذا لمْ يَزُرْ لابدّ أن سيزورُ

قالوا: الأحوص قال : بل الله بين قيمها وبينه، فمَنِ الذي يقول:

ستَبقى لها مُضمَر القلب والحشا*** سريرةُ حُبٍّ يوم تُبلَى السرائرُ

قالوا :» الأحوص» قال: «والله لا أراه مادام لي سلطان». فمكث فيها بقية ولاية عمر وصدراً من ولاية يزيد بن عبد الملك»([78]). ثم رجع في عهد ه إلى المدينة([79])، وسبب رده أن يزيد ذات ليلة سمع جاريته حبابة تغني بشعر أعجبه، فسألها لمن الشعر فأجابته أنها لا تعلم، فأمر بأن يأتيه ابن شهاب الزهري، فلما جاء إليه ذكر له الشعر وسأله عن قائله، فأجابه أنه الأحوص، وسأله لما قاله فرد بأنه قد طال حبسه في دهلك، فتعجب كيف أغفله عمر بن عبد العزيز، وأمر بتركه وشأنه، فلما قدم عليه أجازه وأحسن جائزته([80])، وقيل أمر له بمال وكسوة و أطلقه([81]) وقيل أرسل إلى الأحوص فقدم عليه ومدحه فأكرمه، وكان أهل دهلك يأثرون الشعر عن الأحوص([82]).

عمرو بن شراحيل:

نفى هشام بن عبد الملك مجموعة من القدرية([83])، لم يذكر منهم إلا عمرو بن شراحيل الذي ذكر أن هشام بن عبد الملك سيرهم إلى دهلك، واستمروا هناك حتى مات، وبعد أن استخلف الوليد كُلِّمَ فيهم، كي يعيدهم منها، فأبى وقال» والله ما عمل هشام عملاً أرجى له عندي أن تناله المغفرة به من قَتْلِهِ القدرية وتسييره إياهم» ([84])، و لم يذكر سبب تسييره لهم إليها.

ثالثاً: العصر العباسيّ:

كانت دهلك حبس عبدالله بن مروان([85])، وقام المنصور بعزل عبد الجبار بن عبد الرحمن عن ولاية خراسان، بسبب قتل الوالي مجموعة من شيعة الخليفة، فشكاه المنصور إلى أبي أيوب كاتب الرسائل، فأشار عليه بأن يكتب إليه ليبعث جيشاً كبيراً من خراسان لغزو الروم، فإن خرج الجيش يبعث من شاء إليها فيخرج من خراسان ذليلاً، ويبدو أنه كان يدرك ما أراده الخليفة، فعندما طلب منه إخراج جيش، اعتذر بأن الأتراك قد تمكنت من الولاية، وأنه يخشى إن خرج الجيش منها، أن يفسد أمرها باستغلال الأتراك لذلك، فاستشار كاتب الرسائل فأشار عليه بأن يخبره أنه مادام الأمر كذلك فخرسان أحق بتجهيز جيش يتوجه إليها، وقد جهز الجنود

ليتوجهوا إليها بالفعل، فكان رد عبد الجبار أن بلاد خرسان في هذا العام قليلة الأقوات، وفي حال دخول جيشه إليها ستفسد لقلة المؤونة فيها، فلما عرض رده على أبي أيوب ذكر أنه قد ظهر من ردوده مراوغته ومحاولة الخروج عن الخليفة، وأن لا يبعث له برسائل أخرى، عندها أرسل المنصور ابنه وولي عهده محمد المهدي، ليقيم في الري، ومن هناك بعث خازم بن خزيمة إلى عبد الجبار الذي مازال به يخدعه ومن معه حتى هرب من معه، وأخذوه وأركبوه بعير محولا وجهه إلى ناحية ذنبه، حتى وصل إلى المنصور ومعه ابنه وجماعة من أهله، فقتله الخليفة[86] و وقيل عذبه وقطع يديه ورجليه ثم قتلة[87]، ونفى أولاده إلى جزيرة دهلك[88].

وقيل إن المهدي وجه إليه من الري من يقاتله، وتوجه إليه كذلك أهل مرو وحاربوه حرباً شديده هُزم فيها ، وتم القبض عليه وأخذ أسيراً، بعد أن البسوه جبة من الصوف وحمل على بعير ووجهه باتجاه عجز البعير، وحُمل وابنه وبعض أصحابه إلى المنصور، فأمر بتعذيبهم حتى استخرج منهم الأموال، ثم أمر بقطع يدي عبد الجبار و رجليه ثم ضرب عنقه، وأمر بتسيير ولده وأصحابه إلى دهلك[89] وكان ذلك سنة 041هـ وقيل 241هـ/757 م /857م [90].

ثار أهل دهلك ضد المسلمين في عهد هارون الرشيد سنة 771هـ/397م، ولم تُذكر الأسباب التي أدت إلى ذلك، وكان بينهم وقعةٌ هناك في السنة نفسها، وقتلوا الوالي وعامله ومن كان فيها من المسلمين، إلا من تمكن من الهرب، وقاموا بتخريب المساجد[91]، وعندما حكم المأمون وخرج عليه بعض أهل مصر فسأل عن ما يقولوا في خروجهم فُذكر له أحدهم أن الرشيد استفتى في قتال أهل دهلك، فأجابوه أنهم إن خرجوا عن ظلم من قبل السلطان فلا يحل قتالهم، وإن خرجوا رغبة في الخروج عن الحاكم فقتالهم حلال، فلم يعجب المأمون ما ذُكر له[92]، والشاهد هنا أن دهلك كانت تابعة للمأمون وملكاً له[93]

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- تمثل جزيرة دهلك أهمية كبيرة للعرب؛ لأنها تقع في جنوب البحر الأحمر قبالة اليمن، و تحديداً في طرفها، وقد ربطتها مع العرب علاقة تجارية قديمة وتبادل للسلع فيما بينهم.
- شكلت الحبشة للعرب أهمية سياسية، فكانت الحبشة قبلة للمهاجرين منذ القدم، ولاسيما اليمنيين الذين نقلوا معهم لغتهم وثقافتهم، وتأثرت بها الحبشة عموماً، و دهلك على وجه الخصوص.
- ربطت العرب بالحبشة-دهلك- قبل الإسلام وبعده علاقات تباينت بين الود والتقارب تارة، والعداء تارة أخرى.
- زاد التقارب بين العرب والحبشة-دهلك- في الاسلام وتحديداً بعد هجرة المسلمين إليها، ولكنها بعد وفاة النجاشي تحولت إلى علاقة عداء؛ هاجم أهلها المسلمين في مراحل مختلفة من التاريخ الإسلامي.
- مثلت دهلك أهمية لدى الأمويين فوجهوا إليها حملة في عهد عبد الملك بن مروان ، وفرضوا سيطرتهم عليها واصبحت تابعة لهم ، وقاموا بتأسيس أول إمارة إسلامية فيها.
- اتخذ الأمويون وكذا العباسيون من دهلك منفى للخارجين عليهم، والمعارضين لهم وللفاسقين

واللصوص، ولذا فإن بعض من حكم عليه بالنفي إليها كان يفضل السِجن على المسير إلى دهلك.

- اختيرت دهلك لتكون منفى؛ لأنها ضيقة، وجوها شديد الحرارة حتى وصفها بعضهم بأنها جهنم.

الهوامش:

(1) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ/1229م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت ، 1397هـ/1977م، ج2، ص492.

(2)المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت845هـ/1441م): المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار المعروف بخطط المقريزي ، تحقيق/محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي القاهرة، ط1، 1998م،ج1، ص52.

(3)أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت284هـ/897م): تاريخ اليعقوبي، طبع في مدينة ليدن المحروسة، مطبعة بريل 1937م،ج1، ص219.

(4) الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1326م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق/إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1401هـ/1980م، ص 244.

(5) محمد عثمان أبو بكر، تاريخ إرتيريا المعاصر أرضاً وشعباً، القاهرة ، ط1 ،1994م، ص 104، 138.

(6)محمد عثمان أبو بكر، المثلث العفري في القرن الإفريقي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ، 1996م، ص، 12،24.

(7) محمد عثمان أبو بكر، المثلث العفري، ص13، 14.

(8) المرجع نفسه، ص 4، 7.

(9) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت، ط4، 1422هـ/2001م،ج2، ص 130.

(10) الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(ت405هـ/1014م): المستدرك على الصحيحين، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411 / 1990م،ج4، ص509؛ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562 هـ/ 1166م): الأنساب، تعليق/ عبدالله عمر البارودي، دار الجنان،ج1 ص29}.

(11)جواد علي،ج2، ص 130.

(12) المقريزي، تقي الدين علي بن عبد القادر(ت 845هـ/1446م): الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، مع دراسة عن القبائل العربية في مصر، تحقيق وتعليق ودراسة/ عبد المنعم ضيفي وعثمان عبد المنعم، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة ، 2006م، مقدمة المحقق، ص 13.

(13)أبو الفداء، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت732هـ/1331م): تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، ص371.

(14)ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى(ت685هـ/ 1286م): كتاب الجغرافيا، تحقيق / اسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1970م ص 117.

(15)الحميري الروض المعطار، ص245.

(16)المصدر نفسه، ص 245.

(17)المقريزي، الإلمام، مقدمة المحقق، ص14.

(18) المصدر نفسه، ص13.

(19) ابن حوقل أبو القاسم محمد بن علي الموصلي البغدادي النصيبي(ت367هـ /977م): صورة الأرض، دار مكتبة الحياة ، بيروت، لبنان، 1992م، ص49.

(20)البكري، أبو بكر بن محمد شطا الدمياطي، المسالك والممالك، تحقيق/ ادريان فان ليوفن واندري فيري، دار الغرب الإسلامي، الدار العربية للكتاب، القاهرة ،1992م، ج1،ص327.

(21)ابن سعيد المغربي، الجغرافيا، ص117.

(22)ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج2، ص492؛ اليعقوبي، البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1409هـ/1988م، ص80.

(23) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق / محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط1، 1410هـ/1990م، ص93.

(24)الهمداني، المصدر نفسه، ص84؛ ابن الاثير، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد(ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت،1402هـ/ 1982م،ج3، ص506.

(25)الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (ت748هـ/1347م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق/عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط1، 1407هـ/ 1987م،ج9، ص8.

(26)هو أبو الجيش بن إبراهيم بن محمد بن زياد من حكام الدولة الزيادية دام ملكه ثمانين سنة ، ولما كبر وأسن تشعبت عليه الأطراف وانفصل الأمراء مستقلين عنه ومنهم الهادي في صعده، وتوفي أبو الجيش عام 391هـ/ 1001م ، وقيل عام 371هـ/981م ، ولم يخلف رجالاً من صلبه ما عدا طفلاً اختلف في اسمه فقيل عبد الله، وقيل إبراهيم، وقيل زياد[عمارة اليمني، نجم الدين علي(ت569هـ/1175م): تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء و زبيد وشعراء ملوكها وأعيانها و ادبائها، تحقيق/ محمد بن علي الأكوع الحوالي، مطبعة السعادة، القاهرة، 1396هـ/ 1976م، ص67، 68؛ابن الديبع، أبو الصبا عبد الرحمن بن علي الزبيدي الشيباني (ت943هـ/1536م): قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق/ محمد بن علي الأكوع الحوالي، المطبعة السلفية، القاهرة، د.ت، ج1، 323، 324.

(27) ابن المجاور، جلال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني الدِمشقي(ت 690هـ/ 1291م): صفة بلاد اليَمَن ومَكّة وبعض الحَجاز، المعروف ب «تاريخ المستبصر»، راجعة/ ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996م، ج2، ص213، 214.

(28)الواقدي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد(ت207هـ/822م):المغازي، تحقيق/ مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1404هـ/1984م، ج1، 197.

(29)الشعيبة: مرفئ على ساحل بحر الحجاز، كان مرفئ مكة وسفنها قبل جدة، وهو مرفئ السفن من ساحل الحجاز{ ياقوت الحموي: معجم البلدان،350/3، 351}. وكانت تقصده السفن؛ للتزويد بما تحتاج إليه، ولتفرغ فيه ما تأتي به من سلع من «أفريقيا» وسواحلها الشرقية إلى «الحجاز». {جواد علي، المفصل،ج7، ص 115}.

(30) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت310 هـ/ 922م): تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1407هـ/1987م،ج1، ص546.

(31) الحميري: الروض المعطار، ص244.

(32)باضع: جزيرة في بحر اليمن، يتكلمون بالحبشية، بينها وبين الحبشة علاقة تجارية (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 324).

(33)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص204.

(34)البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي(ت458هـ/ 1066م)، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند حيدر اباد،ط1، 1344هـ، ج7، ص101.

(35)محمد أبو بكر، المثلث العفري، ص63.

(36)القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الله(ت821هـ/1418م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق/ يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، ط1، 1987م، ج3، ص252.

(37)المقدسي، مطهر بن طاهر(ت507هـ/1113م):البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج4، ص239؛ الواقدي، المغازي، ج3، ص983؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،ج2، -623 624.

(38)38) ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع (ت250هـ/884م): الطبقات الكبرى، تحقيق/ احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968م،ج2، ص 163؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج2، ص624.

(39)النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت 303هـ/915م): سنن النسائي الكبرى ، تحقيق / عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1411 هـ/1991م،ج3، ص28، باب غزوة الترك والحبشة.

(40)الذهبي: تاريخ الإسلام، ج2، ص130؛ ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(ت 213هـ/ 847م): السيرة النبوية ، تعليق/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط3، 1410هـ/1990م،ج1، ص360.

(41)ابو محجن الثقفي، عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي. وقيل: اسمه مالك بن حبيب. وقيل: عبد الله بن حبيب، وقيل: اسمه كنيته. أسلم حين أسلمت ثقيف سنة تسع في رمضان. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم{ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت630هـ/963): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق/ علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م، ج6، ص -271 272}.

(42)الحميري: الروض المعطار، ج1، ص267.

(43)اليعقوبي: تاريخ، ج2، ص178-179؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج2، ص517؛ ابن الأثير: الكامل، ج2، ص569.

(44)محمد عثمان أبو بكر، المثلث العفري، ص36.

(45)المقريزي، الإلمام، مقدمة المحقق، ص15.

(46)المصدر نفسه..

(47)ابن الأثير، الكامل، ج5، 427.

(48)ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص492؛ محمد عثمان أبو بكر، تاريخ إرتيريا، ص94.

(49)ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق/ علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1408،1هـ / 1988م، ج9، ص112.

(50) المصدر نفسه ، ج9، ص212

(51)ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص492.

(52) المصدر نفسه.

(53)المصدر نفسه ؛ محمد عثمان أبو بكر، تاريخ أرتيريا، ص116.

(54) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت1311/711م): مختصر تاريخ دمشق، تحقيق/ إبراهيم صالح، دار الفكر، دمشق، ، ط1، 1409هـ/1989م ،ج19، ص-77 78.

(55) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج7، ص25.

(56) التميمي، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام (ت333هـ / 944م): المحن، تحقيق /عمر سليمان العقيلي، دار العلوم، الرياض ،السعودية، 1404هـ /1984م ، ص413. السخاوي، أبو الخير محمد شمس الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1414،1ه/1993م، ج2، ص -256 257.

(57) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص169. السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2، ص 256 257-.

(58) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق/ مأمون الصاغرجي ، ط1، 1406ه/ 1986م، ج16، ص338. السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2، ص256.

(59) الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج7، ص169.

(60) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج16، ص338.

(61) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص25؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج16، ص338؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2، ص257.

(62)السخاوي، التحفة اللطيفة،ج2، ص256.

(63)ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج16، ص338

(64) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج7، ص179.

(65)ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م): تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة/ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421ه/ 2000م، ج3، ص-94 95.

(66) الطبري، تاريخ الأمم، ج4، ص63؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص112؛ ابن خلدون، العبر، ج3، ص95.

(67)الطبري، تاريخ الأمم، ج4، ص63؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص50؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص112؛ ابن خلدون، العبر، ج3، ص95.

(68)الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك (ت745هـ/1344م): الوافي بالوفيات، تحقيق/أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1420ه/ 2000م، ج17، ص234.

(69) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق/سكينه الشهابي، ط1، 1409ه/ 1989م،ج13، ص278.

(70)التميمي، المحن، ص413.

(71)الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص25؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص234.

(72) الكتبي، محمد بن شاكر(ت764هـ/1363م): فوات الوفيات تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج2، ص218؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج13، ص 281؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص235.

(73)التميمي، المحن، ص413.

(74) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج13، ص281؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص235.

(75) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق،ج13، ص278.

(76)المصدر نفسه،ج13، ص281.
(77)الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص218؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق،ج13، ص281.
(78) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص235.
(79)ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج13، ص278.
(80) المصدر نفسه، ج13، ص282
(81) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 17، ص235.
(82)ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج16، ص338
(83) القدريةُ: أُطلق عليهم هذا الاسم لإنكارهم للقدر، وذكر أنهم مجوس هذه الامه لأنهم يزعمون أن كل شخص يخلق فعله.{ الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت792هـ/1390م): شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق/أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية ، والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1، 1418هـ ص68، 249}
(84) الطبري، تاريخ الأمم، ج4، ص236؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج19، ص-222 223.
(85)ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ج1، ص128.
(86) الطبري، تاريخ الأمم ،ج4، ص397؛ ابن خلدون، العبر، ج3، ص234، 235.
(87)ابن خلدون، العبر، ج3، ص235.
(88)الذهبي، تاريخ الإسلام، ج9، ص8؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص506.
(89)ابن الأثير، الكامل، ج5، ص506.
(90) المصدر نفسه، ج506،3.
(91)الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت277هـ/793م):المعرفة والتاريخ، تحقيق/ خليل المنصور، ط2، 1402هـ/1981م، مؤسسة الرسالة، بيروت.ج1،ص43، 44.
(92)المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج3، ص38.
(93) المصدر نفسه ، ج1، ص549.

المصادر والمراجع:

-ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد(ت630هـ/1232م):

(1)أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق/ علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.

(2)الكامل في التاريخ، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت،1402هـ/ 1982م .

-البكري، أبو بكر بن محمد شطا الدمياطي(ت487هـ/1094م):

(3)لمسالك والممالك، تحقيق/ ادريان فان ليوفن واندري فيري، دار الغرب الإسلامي، الدار العربية للكتاب، القاهرة،1992 م.

-البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي(ت458هـ/ 1066م):

(4) السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند حيدر اباد،ط1، 1344هـ.

*- التميمي، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام (ت333هـ / 944م):

(5)المحن، تحقيق /عمر سليمان العقيلي، دار العلوم، الرياض ،السعودية، 1404هـ /1984م.

*- جواد علي:

(6)المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت، ط4، 1422هـ/2001م.

*- الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(ت405هـ/1014م):

(7)المستدرك على الصحيحين، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411 / 1990م

*- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1326م):

(8)الروض المعطار في خبر الأقطار، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق/إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1401هـ/1980م .

-الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت792هـ/1390م):

(9) شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق/أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية ، والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1، 1418هـ.

*- ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن علي الموصلي البغدادي النصيبي(ت367هـ /977م):

(10) صورة الأرض، دار مكتبة الحياة ، بيروت، لبنان، 1992م.

*- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م):

(11)تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة/ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/ 2000م.

-ابن الديبع، أبو الصبا عبد الرحمن بن علي الزبيدي الشيباني (ت943هـ/1536م):

(12) قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق/ محمد بن علي الأكوع الحوالي، المطبعة السلفية، القاهرة، د.ت.

*- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (ت748هـ/1347م):

(13)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق /عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط1، 1407هـ/ 1987م.

*- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت250هـ/884م):
(14) الطبقات الكبرى، مراجعة /سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط1، 1994م.
*- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562 هـ/1066م):
(15)الأنساب، تعليق/ عبدالله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1988م
*- الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك (ت745هـ/1344م):
(16)الوافي بالوفيات، دار النشر، فرانز شتايز شتو تغاريت، بفينساون، ط1412،1هـ/1991م.
*-الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت310 هـ/ 922م):
(17)تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1407 ه/ 1987م.
•الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1326م):
(18)الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق/ إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1405هـ/1984م.
*- الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت277هـ/793م):
(19)المعرفة والتاريخ، تحقيق/ خليل المنصور، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402هـ/1981م.
•القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الله(ت821ه/1418م):
(20)صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق/ يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، ط1، 1987م.
*- الكتبي، محمد بن شاكر(ت764هـ/1363م):
(21)فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
*- ابن المجاور، جلال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني الدِمشقي(ت 690هـ/ 1291م):
(22)صفة بلاد اليَمَن ومَكّة وبعض الحَجاز، المعروف ب «تاريخ المستبصر»، راجعه/ ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996م.
*- محمد عثمان أبو بكر:
(23)المثلث العفري في القرن الإفريقي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ، 1996م.
(24)اريخ إرتيريا المعاصر أرضاً وشعباً ، القاهرة ، ط1994،1م .
*- ابن سعيد المغربي: أبو الحسن علي بن موسى (ت 685ه/ 1286م):
(25)-25 كتاب الجغرافيا، تحقيق/ اسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1970م.
*- عمارة اليمني، نجم الدين علي(ت569ه/1175م):
(26) تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء و زبيد وشعراء ملوكها وأعيانها و ادبائها، تحقيق/ محمد بن علي الأكوع الحوالي، مطبعة السعادة، القاهرة، 1396ه/ 1976م.
*- المقدسي، مطهر بن طاهر(ت507ه/1113م):
(27)البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
*- المقريزي، تقي الدين علي بن عبد القادر(ت 845ه/1446م):
(28)الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، مع دراسة عن القبائل العربية في مصر، تحقيق وتعليق ودراسة/ عبد المنعم ضيفي وعثمان عبد المنعم، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2006م.
(29)المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار المعروف بخطط المقريزي ، تحقيق/محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي القاهرة، ط1، 1998م.

*- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م):
(30) مختصر تاريخ دمشق، ج19، تحقيق/ إبراهيم صالح، دار الفكر، دمشق، ، ط1، 1409هـ/1989م.
(31)مختصر تاريخ دمشق، ج13، تحقيق/سكينه الشهابي.
(32) مختصر تاريخ دمشق،ج16، تحقيق/ مأمون الصاغرجي ، ط1، 1406هـ/ 1986م.
*- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت 303هـ/915م):
(33) سنن النسائي الكبرى ، تحقيق / عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1411 هـ/1991م.
*- ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت 213هـ/ 847م):
(34)السيرة النبوية ، تعليق/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط3، 1410هـ/1990م,
- الواقدي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد(ت207هـ/822م):
(35)المغازي، تحقيق/ مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت،، ط3، 1404هـ/1984م.
*- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ/ 1229م):
(36)-36 معجم البلدان، دار صادر، بيروت ، 1397هـ/1977م
*- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت284هـ/897م):
(37)تاريخ اليعقوبي، طبع في مدينة ليدن المحروسة، مطبعة بريل، 1937م.
(38)البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1409هـ/1988م.